

دينية ، لان القرآن الكريم والاسلام شريعة انسانية قبل ان يكون جنسية . وقد جعل القرآن بيننا وبينهم (اليهود) عدة روابط . ولهذا فاننا اذا عارضنا الصهيونية والهجرة اليهودية بكل قوّة فاننا نعارضها لانها خطر سياسي ولان من حقنا ان نطلب فلسطين عريية «(٢٧)» .

وهكذا تتبين الحقائق سافرة ، واضحة ، وقوية : لا عداء لدى العرب ضد « اليهود » من حيث هم « يهود » .. وانما العداء كل العداء موجه ضد الصهيونية والصهاينة الذين يريدون عنوة وتمسرا اغتصاب الحقوق ونهبها ، متمسكين الى ذلك بدعوى دينية .

والفكر الصهيوني لا يستسيغ ولا يقبل التفرقة بين اليهودية والصهيونية ، ويرى غيرها محاولة لتغطية المواقف اللاسامية . وهذه واحدة من اكبر المغالطات الصهيونية ، يكفي لحضها معرفة ان كثيرا من اليهود والنظرات اليهودية في العالم يتمسكون بهذه التفرقة ويصرّون عليها . وجين يكون الشاهد من اهل المدي ، تهاوى كل الحجج وتُسقط كل البراهين . فاحدى الحيل التي يتكئ عليها الفكر الصهيوني هي « وصم » كل ظاهرة او فكرة او عمل يعوق تحقيق اهدافه بأنه « لاسامي » . ولذلك كان سهلا على الصهيونية ان تصف المقاومة العربية في فلسطين بأنها معادية لليهود ، ولا سامية ، ما دامت تتعارض مع اهدافها وتعوّق تنفيذها . يشير الى ذلك احد كتابي سيرة حاييم وايزمان فيقول : « ان العرب الذين انتفضوا ضد تسليم وطنهم للصهيونية ، كان ينظر اليهم ليس فقط كخصوم سياسيين بل كمجرمين ، بات يطلق عليهم في وقت لاحق اسم : لصومس وقذلة ، وذلك عندما شرعوا بالانتفاض ضد اليهود بشكل ناشط ، واصبح يخيل لعدد من الصهيونيين ان قوّة شريرة ما — يحتمل ان تكون لاسامية — قد اوجدت العرب لاحاق المغاب باليهود «(٢٨)!! ان «الهجة الدعائية» الصهيونية — الاسرائيلية عشية عدوان حزيران (يونيو) لم تكن الا استمرارا لتقليد صهيوني قديم ، حيث تم صك تعبير « العرب يريدون الغاء اليهود في البحر » والذي لم نمر على عربي واحد ، زهيبا او مفكرا ، قد استخدمه طيلة الفترة التي استعرضناها ، منذ نهاية الحرب العالمية الاولى ، الى ما قبل قيام « اسرائيل » ، بل عبر هؤلاء وتبنوا بصفة عامة

الصهيونية كطائفة تهدف الى اقامة دولة يهودية ، اما اليهودية فهي دين يتمتع افراده بنفس الحقوق والمزايا التي يتمتع بها المسلمون والمسيحيون . ودستور الجامعة ينص على ان من يسكن ديارنا وتحدث بلغتنا وشعر بشعورنا فهو منا سواء كان هنغاريا او بولنديا او ارمينيا . وهناك كثيرون من اليهود يعيشون بسلام في مصر والعراق وفلسطين نفسها «(٢٤)» .

اما ألبرت حوراني ، في مناقشة اللجنة له ، فوعد بأن اليهود سيجدون معاملة طيبة ، بل انهم يستطيعون مع العرب انشاء مجتمع أرفع مستوى مما انشأه من المجتمعات في اي بلاد اخرى ، ولكن هذا مشروط فقط بنبذهم للصهيونية السياسية «(٢٥)» .

وطالب مفتي لبنان ، في المذكرة التي قدمها الى اللجنة ، الدول الديموقراطية الحريضة على سيادة السلام في الشرق الأدنى والعالم الاسلامي ان تكف عن تأييدها للصهيونية . ولم يتحدث عن « اليهود » مطالبا بالتخلي عنهم أو نبذهم أو القائلهم في البحر ، وانما طالب هذه الدول نفسها بأن : « تشاركنا شعورنا بأن الصهيونية شيء واليهودية شيء آخر اذ أننا ونحن نقاوم الصهيونية بنفس الشدة التي قاوم بها العالم الديموقراطي النازية والفاشية » نعلن عن تقديرنا للمجهودات التي قدمتها اليهودية مع التصرانية والاسلام في سبيل نشر المثل العليا الدينية والروحية في الشرق والغرب » . ومضى الشيخ خالد مجلورا فكرته أكثر ومواصلا السير على درب التراث العريق للفكر الاسلامي المستتر البعيد عن التعصب ، فقال : « ونحن أسفنا لما حل بيهود أوروبا من محن لا يمكن للبنانيين ولا للعرب ولا للمسلمين الا استنكارها ، ولكننا نرى ان فلسطين لا يمكنها ان تحل هذه المشكلة ، وان حلها لا يكون الا بتضامن جميع الدول على وقف اضطهاد اليهود ، حيثما كانوا ، وكعادتها في قبول جماعات منهم بالقدر الذي أدخل الى فلسطين حتى الان ، هذا القدر الذي لم يكن مشروعا ولم يرض عنه العرب «(٢٦)» .

وحتى الشيخ حسن البنا ، منشيء جماعة « الاخوان المسلمين » ومرشدها حتى وفاته او استشهاده كما يرى أتباعه ، لم يشذ في شهادته أمام اللجنة عن الخط العربي في التفرقة بين اليهود والصهاينة ، فقال : « هناك ناحية دينية نريد ايضاحها وهي ان خصوصتنا لليهود ليست خصومة